ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Asst. Prof.Ahmed Abdullah Dhahir

University: Wasit University

College: College Of Arts

Email:athaher@uowasit.edu.iq

Keywords:

pragmatics , intentionality, presupposition, speech verbs

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	24 May 2022
Accepted	4 Jun 2022
Available online	1 July 2022

The pragmatic dimensions in the grammatical provisions of seraphic

A B S T R U C T

The early grammarians were able to control the rules of linguistic communication with a set of grammatical laws that they devised from the eloquent Arabic speech that they collected from the Arab tribes, However despite their interest in the Arabic syntax and the control of the syntactic movement, they did not neglect the social aspect of language and the context of the situation that surrounds the communicative process and its three sides, the speaker, the addressee, and the discourse, and I will try to show in this research the social effects accompanying the grammatical rulings of Abu Saeed Al-Sirafi, and how he took into account the three sides in his explanation of Sibawayh's book, and in the grammatical rulings that were narrated from him.

© 2022 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

الأبعاد التداولية في أحكام السيرافي النحويّة

أ.م.د.أحمد عبدالله ظاهر / جامعة واسط – كلية الآداب – قسم اللغة العربيّة

توطئة:

استطاع النحويون الأوائل ضبط قواعد التخاطب اللساني في مجموعة من القوانين النحويّة التي استنبطوها من الكلام العربي الفصيح الذي جمعوه من القبائل العربيّة ، ولكن على الرغم من اهتمامهم بالجملة العربيّة وضبط الحركة الإعرابيّة إلا أنّهم لم يغفلوا الجانب الاجتماعي للغة وسياق الحال الذي يحيط بالعملية التخاطبيّة وأطرافها الثلاثة المنشئ والمتلقي والخطاب ، وسأحاول أن أبيّن في هذا البحث الآثار الاجتماعيّة المصاحبة للأحكام النحويّة عند أبي سعيد السيرافي ، وكيفية مراعاته للأطراف الثلاثة في شرحه لكتاب سيبويه ، وفي الأحكام النحويّة التي رويت عنه ، وقبل البدء في ذلك لا بدّ لنا من الإشارة إلى معنى التداوليّة في اللغة والاصطلاح ، ثمّ بيان العلاقة بيت النحو والتّداولية ، وعلى النحو الآتي:

1. التداوليّة

التّداوليّة لغة:

المصطلح في أصل اشتقاقه يرجع إلى (دَوَلَ) إذ إنّ " الدّال والواو واللام أصلان : أحدهما يدلّ على تحول شيء من مكان إلى مكان ، والآخر يدلّ على ضعف واسترخاء . فأمّا الأوّل فقال أهل اللغة انْدَالَ القومُ ، إذا تحولوا من مكان إلى مكان ، ومن هذا الباب تَدَاوَلَ القومُ الشيءَ بينَهُم ، إذا صار من بعضهم إلى بعض ... وأمّا الأصل الآخر فالدَّوِيلُ من النَّبْتِ : ما يَبِسَ لعَامِهِ ، قال أبو زيد: دَالَ الثّوبُ يَدُولُ ، إذا بَلِيَ" (ابن فارس، 2008م،351).

اصطلاحا:

يرجع الاستعمال الحديث لمصطلح التّداولية إلى الفيلسوف والسيميائي الأمريكي تشالز موريس الذي يرى أنّها "جزء من السيميائيّة تهتم بدراسة العلاقة بين العلامات ومستعمليها"(لعور،2011م/ 26 ، علوي ، 2011، 2) ، وترجع ترجمة (pragmatics) إلى الدّكتور طه عبد الرّحمن الذي قال : " وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح (التّداوليات) مقابلا للمصطلح الغربي (براغماتيقا)؛ لأنّه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالته على معنى الاستعمال والتّفاعل معا ، ولقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم" (عبد الرحمن ، 2000م،27)، والتّداوليّة : هي " مذهب لساني يدرس علاقة النّشاط اللغوي بمستعمليه" (صحراوي، 2005م، 5) أو هي : " دراسة الاتصال اللغوي داخل السياق" (علي ، 2011، 251) ، أو هي: " دراسة الطرق التي تتجلى بها المقاصد في الخطاب" (علي ، 2011، 251) ، أو هي : " دراسة العلاقة بين اللغة والسياق كما هي مقعدة أو كما تعكسها بنية اللغة" (الماشطة ، 2008م، 87).

2 . العلاقة بين النّحو والتّداوليّة

مثّل النّحو العربي مجموعة من المرتكزات الجوهريّة التي تحدد معالم الاستعمال اللغوي عموما وتضبط دورة التخاطب والتواصل بمفهوم العلماء العرب القدماء واللسانيات الحديثة (بوخيار ، 2020م، 939) ، وقد بُني على فكرة التّبليغ ؛ للارتباط " بمقاصد المتكلمين وأغراضهم وأعلام المخاطب في سياق يضبط ويوجه فعل التّخاطب ، وبذلك فإنّ النّحو العربي غني جدا بتلك المفاهيم والمؤشرات التي تجعله تداوليّا بامتياز " (بوخيار ، 2020م، 940) .

والنّحو الذي نريد مقاربته بالتّداولية هو ذلك " المفهوم الذي استقر في أذهان أوائل النّحاة وانطلاقا منه بنوا صرحه وأرسوا أصوله ، وهو لا ينحصر في مجموعة من القواعد جاءت لتصحح خطأ ، أو تحارب لحنًا ، وإنّما هو منظومة من الأفكار وبناء التّصورات حول طبيعة اللغة ، وطبيعة وظائفها ، وطبيعة هذا العلم ، وطبيعة أهدافه ، وطبيعة العلاقة بينه وبين منظومة العلوم في الواقع المعرفي العربي الإسلامي ، وهذا التّصور هو الذي ساير المنتوج النّحوي في كلّ مراحله " (حمام ، 2014م ، 94 ، بوخيار ، 2020م، 943).

وخير مصداق على ذلك ما نجده في تراث أبي سعيد السيرافي إذ كانت أحكامه النّحوية تتجاوز الجوانب الشكليّة للنظام اللغوي ، وتركّز على مقاصد الخطاب والتّأثير في المخاطب ، وقد أوضح هذه المقاصد في المناظرة التي جرت بينه وبين متّى بن يونس ، إذ اعترض على متّى الذي يرى بأنّ المنطق " آلة من آلات الكلام يُعرف بها صحيح الكلام من سقيمه ، وفاسد المعنى من صالحه " (التّوحيدي ، 2017م ، 121) ، وقد ردّ ذلك بقوله: " أخطأت ؛ لأنّ صحيح الكلام من سقيمه يُعرف بالنظم المألوف ، والإعراب المعروف ... لأنّ الكلام ، والنّطق ، واللغة ، واللفظ ، والإفصاح ، والإعراب، والإبانة ، والحديث ، والإخبار ، والاستخبار ، والعرض ، والتّمني ، والنّهي ، والحض ، والدّعاء ، والنّداء ، والطّلب كلُّها من واد واحد بالمشاكلة والمماثلة ... والنّحو منطق لكنه مسلوخ من العربيّة " (التّوحيدي ، 2017م ، 121-125) ، ، ثمّ ردّ قول متّى " يكفيني من لغتكم هذه الاسم ، والفعل ، والحرف " (التّوحيدي ، 2017م ، 126) بقوله : " أخطأت ؛ لأنّك في هذا الاسم والفعل والحرف فقير إلى وصفها وبنائها على الترتيب الواقع في غرائز أهلها ، وكذلك أنت محتاج بعد هذا إلى حركات هذه الأسماء والأفعال والحروف ، فإنّ الخطأ والتّحريف في الحركات كالخطأ والفساد في المتحركات" (التّوحيدي ، 2017م ، 126) .

وهو بهذا يدعو إلى الوصول إلى المعنى السّياقي في اللغة بوساطة الجوانب الشّكلية والقوالب اللغويّة والحركات الإعرابيّة لفهم مقاصد المتكلم . وقد عزز ذلك بسؤاله لمتّى عن معنى الواو في العربيّة ومواضعها ودلالاتها التي تتغيّر بحسب سياق الموقف ، وقصد المتكلم ، ثمّ استطاع أن يفحم خصمه ببيان الاتساع والمرونة في النظام النحويّ بقوله: " وإنّما سألتك عن حرف واحد ، فكيف لو نثرت عليك الحروف كلَّها ، وطالبتك بمعانيها التي لها بالحق، والتي لها بالتّجوز ؟ سمعتكم تقولون : إنّ (في) لا يعرف النّحويون مواقعها ، وإنّما هي للوعاء ، كما يقولون : إنّ الباء للإلصاق ، وإنّ (في) تقال على وجوه : يقال : (الشّيء في الإناء) ، والإناء في المكان"(التّوحيدي ، 2017م ، 127-128) ، ثمّ بيّن أنّ النّحوي إذا قال :(في) للوعاء فقد

أفصح في الجملة عن المعنى الصّحيح ، وكنّى مع ذلك عن الوجوه التي تظهر بالتّفصيل ، وهو كافٍ في موضع التّكنية ، فمثلًا للواو وجوه ومواقع منها معنى العطف في قولهم : " أكرمْتُ زيدًا وعمرًا" ، ومنها القسم في : "واللهِ لقد كان كذا وكذا" ، ومنها الاستئناف في : " خَرَجْتُ وَزيدٌ قائمٌ " ؛ لأنّ الكلام بعده ابتداء وخبر ، ومنها معنى (ربَّ) التي هي للتقليل ، ومنها معنى الحال ، ومنها أن تكون بمعنى حرف الجر (التّوحيدي ، 2017م ، 127-128).

والمجال التّداولي أو مجال التّداول النّحوي " نظرية في الممارسة النّحويّة على مستوى التّفاعل الاجتماعي ، والتّداول ، ووصف كلّ ما كان مظهرًا من مظاهر التّواصل والتّفاعل بين مستخدمي اللغة ، ومتكلميها ... ويتميّز المجال التّداولي عن غيره من المجالات الإجرائيّة بمبدأين اثنين ، أولهما : مبدأ التّطبيق الذي يميّزه من المجال الثّقافي والاجتماعي ، والثّاني مبدأ الجمع بين التّحقيق والشّمول الذي يميّزه من المجال التّخاطبي الذي يتفق معه في إنّه يتعلق بالأقوال والمعارف والمعتقدات المشتركة ، ويختلف معه في أنّ هذه العناصر تستحضر عند المتخاطبين على نحو جزئي وآني في المجال التّخاطبي " (كاظم ، 2006م، 36-37، بوخيار ،2020م، 944)

وتتضح المجالات التّداوليّة عند أبي سعيد في تحليله للتراكيب النّحويّة الجائزة من غيرها ، وتمييزه للتّراكيب الصحيحة معتمدا على المجال الثّقافي والاجتماعي للمخاطب ، ومن ذلك قوله: " إذا قلت: " زيدٌ أفضلُ إخوته" لم يجز ، وإذا قلت : "زيدٌ أفضلُ الإخوة" جاز " (التّوحيدي ، 2017م ، 130) ؛ لأنّ زيدًا لا يدخل في جملة إخوته في التركيب الأوّل ، إذ لو سأل سائل مَنْ إخوةُ زيدٍ؟ لم يجز أن يُدخل زيد في جملتهم ، فإذا كان خارجًا عن إخوته صار غيرهم ، ومثل ذلك لم يجز قولهم : "إنّ حِمَارَكَ أفرَهُ البغالِ" ؛ لأنّ الحمير غير البغال ، كما أنّ زيدًا غير إخوته ، لكنّه أحد الإخوة في قولهم : " زيدٌ أفضلُ الإخوة " ؛ لأنّ الاسم يقع عليه وعلى غيره فهو بعض الإخوة ، إذ لو قيل مَنْ الإخوة؟ لعُدّ منهم (التّوحيدي ، 2017م ، 130) .

والملاحظ في تحليل أبي سعيد أنّه لم يقتصر على القواعد النّحويّة والإعرابيّة في مجال التخطئة والتّصويب للتراكيب فحسب ، بل كانت الجوانب الثّقافيّة والاجتماعيّة هي المحرّكة للأحكام في كثير من التّراكيب ، ويمكن دراسة الأبعاد التّداوليّة في أحكام الكسائي النّحويّة في المحاور الآتية:

أ. المقبوليّة

وتتضمن المقبوليّة موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام (بوجراند ، 1998م ، 104، الفقي ،2000، 1/ 33، شبل،2007 ، 35) ، فالمنجز اللغوي يدرس في إطار التّواصل ، وليس بمعزل عنه ؛ لأنّ اللغة لا تؤدي وظائفها إلا فيه(الشّهري ، 2004م، 23).

وقد عمد النحويون في صياغتهم للأحكام النّحويّة إلى مراعاة متلقي الخطاب في فهم التراكيب النحويّة ومدى مطابقتها للواقع الخارجي ، وهذا ما نلحظه في شرح أبي سعيد لكتاب سيبويه في (باب الاستقامة من الكلام والإحالة)(سيبويه،1988م، 1/ 25)، إذ قسّم سيبويه الكلام على " مستقيم حسنٌ ، ومحالٌ ، ومستقيمٌ كَذِبٌ ، ومستقيمٌ قبيحٌ ، وما هو محالٌ كَذِبٌ " (سيبويه، 1988م، 1/ 25) ، وقد بيّن أبو سعيد نص سيبويه السابق ثم أسهب في إيضاح العلاقة بين ملقي النص ومتلقيه ، ورأى أنّ من الكلام ما هو مقبول لغويّا ونحويّا ودلاليّا ، وهو المستقيم الحسن ، ومنه ما هو مستقيم كَذب ، وهو المقبول من جهة اللغة والنحو فقط ، ونظر إلى القبح من جهة مخالفة اللغة عن قصد أو من دون قصد ، أمّا المحال فهو البعيد من جهة المعنى ، وهو بهذا استطاع أن يجمع أطراف العملية التواصليّة الثلاث، قال " فأمّا المستقيم الحسن ، فقولك : " أتيتك أمسِ ، وَسآتيكَ غدًا" وهذا كما قال ؛ لأنّ ظاهره مستقيم اللفظ والإعراب غير دالّ على كذب قائله ، وكذلك كلّ كلام تكلّم به متكلم فأمكن أن يكون كما قال ، ولم يكن في لفظه خلل من جهة اللغة والنّحو فهو كلام مستقيم في الظاهر " (السيرافي ، 2008م، 1/ 186) . ومن ذلك أيضًا ما ذكره في مسألة حذف العرب حرف الجر في الأماكن مع الدخول ، كما في قولهم : (دَخَلْتُ البَيْتَ ، و دَخَلْتُ الدّارَ) وكان القياس أن يُقال: (دَخَلْتُ في البَيْتِ ، و دَخَلْتُ في الدّارِ) ، وعزا ذلك إلى توسّع العرب في الأماكن فقط وترك غيرها على القياس فقال : " إلا أنّهم حذفوا حرف الجرّ وجعلوه كالظرف ؛ لأنّها أماكن" (السيرافي ، 2008م، 1/ 272) ، ثمّ اعترض على رأي أبي عمر الجرمي الذي يرى فيه أنّ الفعل (دَخَلَ) يتعدى بحرف ، وغير حرف ، وردّ هذا الرأي بقوله : " وليس الأمر على ما قاله أبو عمر ؛ والدليل على أنّ (دَخَلْتُ)لا يتعدى ، وأنّ (دَخَلْتُ البَيْتَ) قد حُذف منه حرف الجرّ ، وهو يُراد قولك : ((دَخَلْتُ في ا لأمرِ ، ودَخَلْتُ في كلامِ زيدٍ)) ، ولا يجوز ((دَخَلْتُ الأمرَ ، ودَخَلْتُ كلامَ زيدٍ)) فعلمت بهذا أنّهم توسّعوا في حذف حرف الجرّ من الأماكن فقط ، وتركوا غيرها على القياس " (السيرافي ، 2008م، 1/ 272).

وبيّن أيضًا أنّ التّركيب النّحوي للمثل : (ما جَاءَتْ حَاجَتُكَ) ، من التراكيب المقبولة عند العرب ؛ لأنّهم يجعلون (حَاجَتُكَ) اسم (جَاءَت) ، و(ما) خبرها ، وسبب ذلك هو أنّهم اتفقوا على النّطق بهذا المثل على تأنيث (جَاءَتْ) ، كما اتفقوا على قولهم في اليمين (لَعَمْرُ اللهِ) ؛ وذلك أنّ (العَمْر) ، و (العُمْر) معناهما البقاء . وقولهم : (لَعَمْرُ اللهِ) أي لَبَقاءُ الله ، كأنّهم قالوا : (لَبَقَاءُ الله حَلفي) ، ولم يَقُل أحد : (لَعُمْرُ اللهِ)، وإن كان معناها معنى (العَمْر) ، واختص هذا الموضع بإحدى اللغتين ، كما اختصّت (جَاءَتْ) بالتّأنيث دون التّذكير(السيرافي ، 2008م، 1/ 312).

وقد يعتمد على المقبولية في ترجيح الوجه الإعرابي عند تعدد الوجوه ، كما في قولهم : ((ليسَ زيدٌ بجبانٍ ولا بخيلٍ) ، إذ رجّح الجر على النّصب في (بخيل) ؛ لأنّه يرى أنّ العرب تختار حمل الشيء على ما يجاوره ، حتّى قالوا : ((هذا حَجَرُ ضَبٍّ خَرِبٍ)) فجرّوا (خَرِبًا) ، وهو نعت للحجر لمجاورته للضب ، وكذا الحال في (بخيل) إذ إنّ أقرب الأسماء منه (جبان) وهو اسم مجرور ، " والحمل عليه أولى من النّصب على المعنى ؛ إذ كان معنى النّصب والجرّ واحد" (السيرافي ، 2008م، 1/ 345).

وممّا يدخل في مقبولية المتلقي عند أبي سعيد ضرورات الشّعر إذ صنّف كتابًا في ذلك أسماه(ضرورة الشعر) أفصح فيه عن سبب تأليف الكتاب فقال: " اعلم أنّ الشّعر لمّا كان كلامًا موزونًا ، تكون الزيادة فيه والنقص منه يخرجه عن صحة الوزن حتّى يُحِيلَهُ عن طريق الشعر المقصود مع صحة معناه ، استُجيز فيه لتقويم وزنه ، من زيادة ونقصان ، وغير ذلك ما لا يُستجاز في الكلام مثله ، وليس في شيء من ذلك رفعُ منصوب ، ولا نصبُ مخفوض ، ولا لفظ يكون المتكلم فيه لاحنًا ، ومتى وجد هذا في شعر كان ساقطًا مطروحًا ، ولم يدخل في ضرورة الشّعر، وضرورة الشّعر على سبعة أوجه : وهي : الزيادة، والنقصان ، والحذف ، والتقديم ، والتّأخير ، والإبدال ، وتغييرُ وجهٍ من الإعراب إلى وجهٍ آخر على طريق التشبيه ، وتأنيث المذكر ، وتذكير المؤنث(ضرورة الشعر، السيرافي،1985م، 34) ، وقال في موضع آخر: " فإذا اضطر الشّاعر فلم يرفع ... فقد وضع الإعراب في غير موضعه واحتُمل له ذلك للضرورة "(السيرافي ،1/ 250).

يتضح ممّا تقدّم أنّ السّيرافي كان يراعي في وضع الأحكام النّحويّة وتحليلها المجالات التّداوليّة ، التي تتمثل في متلقي النص وأحواله وما يحيط به من ظروف ، فضلا عن الجوانب الاجتماعيّة التي تكتنف التّراكيب ، وتجعلها مقبولة ، أو مرفوضة تبعا للمقام ، والزمان ، والمكان.

ب. القصديّة

القصديّة : هي " الطريقة الخاصة التي يمتلكها العقل لربطنا بالعالم"(سيرل، 2006م، 151) ،وهي :" خاصيّة مميزة للعقل يتجه بها إلى الأشياء في العالم الخارجي ، ويتعلق بها وتكون الحالات العقلية قصديّة ؛ لأنّها تتوجه نحو شيء ما وتمثله"(اسماعيل ، 2007م،151، جابر ، 2016م،34).

والقصديّة هي إحدى المعايير التي يُستَنَدُ عليها في إيصال المعنى بين المنشئ والمتلقي ، وقد بيّن أبو سعيد أهميتها في كثير من أحكامه النّحويّة ، ومن ذلك ما ذكره في توجيه بيت ابن الأحمر(البغدادي، 389/1) :

أَبُو حَنَشٍ يُؤَرِّقُنِي وَطَلْقٌ وَعَبّادُ وآونَةً أُثالا

إذ قال: " والذي عندي في "أثالَ" غير ما قال الفريقان ، وهو أنّ " أثالَ" لم يُحذف منه هاء ؛ لأنّه ليس في الأسماء "أثالة" ، وإنّما هو "أثالَ" ، ولم ينصبه للعطف على النّون والياء في "يؤرقني" ؛ لأنّ ابن الأحمر يبكي قوما من عشيرته ماتوا أو قُتلوا ، فيهم ، أبو حنش ، وطلق ، وعبّاد ، وأثال ، فرفع الأسماء المرفوعة بيؤرقني ، فدلّ بيؤرقني على أنّه يتذكرهم ؛ لأنّه لا يُؤرقونه إلا وهو يذكرهم ، فنصب "أثالا" بأذكُرُ الذي قد دَلَّ عليه يُؤرقُني"(السّيرافي، 2008م،1/208-209). وبهذا خالف النحويين في توجيه البيت اعتمادًا على قصد الشّاعر المحتمل الذي دلّ عليه سياق الكلام ، وقرائن المعنى.

ومن ذاك أيضا ما ذكره في بيان المعاني المحتملة للفعل (كان) بحسب القصد ، وسياق الكلام الذي يرد فيه ، فتكون دلالته على الماضي المنقطع ، وغير المنقطع ، أو يكون في معنى "حَدَثَ، وَوَقَعَ " ، أو يكون زائدًا(السّيرافي،2008م،1/ 296).

وبيّن أنّ تقديم بعض الألفاظ على غيرها يخدم غرض القصد عند المتكلم ؛ لأنّ أغراض النّاس قد تكون في فعل ما أن يقع بإنسان بعينه ، و لا يبالون من أوقعه به ، كمثل ما يريده النّاس من قتل خارجي مفسد ، ولا يبالون من قتله ، فإذا قتله زيدٌ فأراد مخبر أن يُخبر بذلك قّم الخارجيّ في اللفظ ؛ لأنّ القلوب متوقعة لما يقع به من أجله لا من أجل قتله ، فيقال : ((قَتَلَ الخَارِجيَّ زيدٌ)). وإن كان رجلٌ ليس له بأس ، ولا يُقَدَّر فيه أن يقتل أحدًا، فقتل رجلًا ، فأراد المخبر أن يُخبر بهذا المستبعد من هذا القاتل ، كان تقديم القاتل في اللفظ أهمَّ ؛ لأنّ الغرض أن يُعلِمَ أنّه قتل إنسانًا فيقال : ((قَتَلَ زيدٌ رَجُلًا)) ، وهذا الكلام على

قدر عناية المتكلم وقصده ، وعلى ما يسنح له وقت كلامه " وربما فعل هذا لطلب سجع ، أو قافية ، أو كلام مطابق ، ولأعراض شتى اكتفاء بدلالة اللفظ عليه" (السيرافي ، 2008م، 1/ 264).

وقد يوجه القراءة بحسب القصد المحتمل فيها ، كما في قراءة أبي عبد الرحمن السلمي (عمر ،1991م،2/ 321) : ((وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيْرٍ مِنَ المشركينَ قَتْلُ أوْلادِهِم شُرَكَاؤُهُم)) برفع الشركاء ، إذ إنّ القراءة تكون "على تقدير : زَيَّنَهُ شُرَكَاؤُهُم ؛ لأنّه قد دلّ "زُيِّنَ" على قوم قد زّيَّنُوا فرفعُهم على ذلك ، وهم الشركاء ، وليس هذا بالمختار في كتاب الله ؛ لأنّه لا يجري مجرى ضرورة الشّاعر" (السّيرافي،2008م،1/ 250).

وقد يعدد الأوجه الإعرابيّة ؛ لتعدد المقاصد المحتملة في التّركيب كما في قوله : "وكذلك: ما صَنَعَ زيدٌ وعمرٌو إذا أردتَ هذا المعنى ، كان صنع كلّ واحد لا يتعلق بالآخر ... فإن أردتَ ما صَنَعَ زيدٌ مع عمرٍو ، على معنى : إلى أيّ شيء انتهيا فيما بينهما من خصومة ، أو مواصلة ، أو غير ذلك جاز أن تنصب ، وقد اجتمع في قولك : " مَا صَنَعْتَ وَأبَاكَ" قُبْحُ الرفع في الأب لأنّكَ تعطفه على التّاء من غير توكيد ، وَحُمِلَ مَا بعد الواو على معنى "مع" لِمَا يقتضيه المعنى ، وإذا أكّدتَ التّاء كُنتَ مخيّراً في رفع الأب ، وفي نصبه ، فقلت : ما صَنَعْتَ أنت وأبوك ، وإن شئت وأباك" (السّيرافي،2008م،1/ 196).

وفي هذا النّص دلالة واضحة على موازنة أبي سعيد بين القصد ، وبين أسس التركيب النّحوي ، إذ لم يعدد المعنى في التركيب إلا بعد توكيد الضمير المتصل بالمنفصل ؛ لأنّ العطف مع عدم الفصل قبيح عند النحويين (ابن عقيل ، 594/2) .

ومن ذلك أيضا ما ذكره في باب ما ينتصب على التعظيم والمدح ، فقال :" هذا الباب الذي في التّعظيم والمدح ، والباب الذي في الشّتم والتّقبيح يجريان مجرًى واحدًا ، والإعراب فيهما على طريق واحد ، وفي كلّ واحد منهما ثلاثة أوجه : إمّا الصّفة واتباع الثّاني الأول ، وإن كان قصدك فيه المدح ، والثّناء كنحو ما يذكر من تكبير صفات الله تعالى على جهة المدح له والثّناء عليه. وإمّا أن تنصبه بإضمار أذكر . وإمّا أن تستأنفه فترفعه بإضمار الابتداء ، والذي يصير مدحًا وثناءً، أو شتمًا وتقبيحًا ، قصد المتكلم به إلى ذلك ، وربما قصد الإنسان بقوله : فلانٌ فاضلٌ شجاعإلى الهزء به... وهذا معروف في عادات كلام النّاس" (السيرافي، 2008م، 2/ 395).

وكان يفاضل في أحيان كثيرة بين الأوجه المحتملة في التراكيب لتحقيق الإفادة من المتكلم للمخاطب ، وهذا ما نجده في شرحه لباب ما يختار فيه أن تكون المصادر مبتدآت مبنيًّا عليها ما بعدها ، إذ قال : " هذه المصادر التي ذكرها اختارت العرب فيها الرّفع ؛ لأنّهم جعلوها كالشيء اللازم الواجب ، فأخبروا عنها ، وجعلوها مبتدَأة ، وجعلوا ما بعدها خبرها ، وصار بمنزلة قولك : الغلام لزيد ، ثم وصل ذلك من جهة الابتداء ، فقال : وإذا اجتمع معرفة ، ونكرة ، فأحسنه أن يبتدأ بالأعراف ، وهو وجه الكلام ، ومعنى يبتدأ بالأعراف أن نجعله هو المبتدأ المُخبر عنه ، وإن أُخّر في اللفظ ، وكذلك لو وقع بعد كان وإنّ فالوجه : أن تجعل الأعراف هو الاسم كقولك : كان زيدٌ منطلقًا ، وكان منطلقًا زيدٌ ، ولم يحسن أن تقول : كان منطلقٌ زيدًا ؛ لأنّك إنّما تُخبر عمّن يعرفه المخاطب بما لا يعرفه من شأنه حتّى يعرفه فيساويك فيه ، وفي خبره . وفائدة الإفادة من المتكلم للمخاطب في الخبر ، ولو جُعل الاسم نكرة والخبر معرفة ، والاسم لا يستفيده المخاطب لم يَصِر المخاطب بمنزلة المتكلم في معرفة ما أفاده إياه" (السّيرافي،2008م،2/ 219).

يتضح ممّا تقدم أن السّيرافي لم يقتصر في أحكامه النّحويّة على الجوانب الشّكليّة والقرائن اللفظيّة فقط ، بل كانت القرائن المعنويّة حاضرة ، وفي مقدمتها قصد المتكلم ؛ لتحقيق مبدأ الإفادة عند المتلقي .

ج. الاستلزام الحواري

هو إحدى النظريات التّداوليّة المهمة التي تعنى بتحليل الخطاب ، وقد أرسى بول جرايس أسس هذه النظرية ، وتتمثل الفكرة الأساسيّة لهذه النظريّة مفهوم المنطق والمحادثة في أنّ المتخاطبين عندما يتحاورون إنّما يقبلون ضمنًا بجملة من القواعد والمواضعات (بلاشيه ، 2007م، 84، كوثر ، 2016-2017، 21) ، وهي قواعد تحكم عملية التّواصل ، وتوجه نحو نهايته الإيجابيّة بعد سيرورة من الاستلزامات ، والاستنتاجات ، والتّخمينات ، والافتراضات المسبقة الخفيّة(جواد، 2016م، 99) ، وتستند هذه النظريّة إلى مبدأ التّعاون الذي يعني أنّ أطراف الحوار تتعاون فيما بينها ؛ لتحصيل المطلوب ، ويحتوي مبدأ التّعاون على أربعة محاور رئيسة (الخليفة، 2007م، 160-161، حسنين، 2005م، 214، أدراوي،2011م،99-100)هي:

1 ـ مبدأ الكم 2. مبدأ الكيف 3 . مبدأ المناسبة أو الملاءمة 4. مبدأ الأسلوب أو الطّريقة

ويمكن بيان الاستلزام الحواري في أحكام السّيرافي في المحورين الآتيين:

1 . الخرق وفق مبدأ الكم

إنّ المتكلم يعبر عن مقاصده من دون أن يزيد أو ينقص ، وإن أي زيادة ، أو نقصان يؤدي إلى خرق لمبدأ الكم ، ولا بدّ من الخرق ؛ ليتحقق الاستلزام (نحلة،2011م،40) ، وتندرج تحت مبدأ الكم قاعدتان فرعيتان هما:

أ . اجعل مشاركتك في الحوار بالقدر المطلوب .

ب . لا تجعل مشاركتك تتجاوز القدر المطلوب من الأخبار.

ويبدو للمتتبع في تراث أبي سعيد السّيرافي أنّه تنبه إلى مواضع الاستلزام الحواري في التّراكيب النّحويّة ، واستطاع أن يبيّن للمتلقي ما وقع في الكلام من زيادة ، أو نقص بحسب مبدأ التّعاون ، إلا أنّ انعدام المصطلح لا يعني انعدم المفهوم (الشّاوش،1،2001/ 41) ومن ذلك بيانه ما حُذِف من بعض التّراكيب النّحويّة كما في قولهم : " وما مثل أخيك ولا أبيك يقولان ذاك" فقال: " فهنا لا محالة تقدير "مثل" بعد "لا"؛ وذلك أنّه لو كان " وأبيك " معطوفًا على "أخيك"، والعامل "مثل" ما جاز أن يثنى تقولان ، فلمّا ثنّى علمنا أنّ تقديره :"وما مثل أخيك ولا مثل أبيك يقولان ذاك". ومثل الأول غير الثاني ، فلمّا جاز حذف الثّاني اكتفاء بالأوّل في هذه المسألة ، جاز في التي قبلها ، وجاز أيضًا فيما كان خبره مُعرّفًا كقولك :"ما مثل عبدالله يقول ذاك ، ولا أخيه يكره ذاك ، فخبر "عبدالله " يقول ذاك ، وخبر" أخيه "يكره ذاك. وقد حُذف منه "مثل" اكتفاء بالأوّل ، كأنّه قال : ولا مثل أخيه يكره ذاك ، وهو العامل دون الأول"(السيرافي، 2008م، 1/ 344-345). وبهذا استطاع أن يرشد المتلقي إلى موضع الخرق في التركيب ـــ الحذف ـــ بوساطة تثنية الفعل "يقولان" وهذا الفعل مثّل الركيزة الأساس التي تحُقق مبدأ التعاون بين المنشئ والمتلقي ، وكذا الحال في المثال الثّاني إذ ألمح إلى أن مبدأ التعاون وقع عن طريق اختلاف الدلالة بين الفعلين (يقول ، ويكره).

وقد يجعل مبدأ التعاون قائمًا على المناسبة أو السبب الذي أنشئ الكلام من أجله ، وهذا الأمر مختص بالأمثال ؛ " لأنّ أصل الأمثال أن يتكلم الإنسان بحضرة قوم فيعيد اللفظ المستطرف ، فربما أعاد جملة الكلام ، وربما كان على سبب لا يعيده ولا يذكره ، ولا يتم إلا بذلك السبب ، ويقع فيه ضمير ليس في الكلام ؛ لأنّ المتبقي هو المثل ، فمن ذلك قول العرب (كلاهما وتمرًا، أو كليهما وتمرًا) ، وذلك في كلامهم أكثر من أن يحصى ، وممّا لم يذكره ، قولهم : (أسعدٌ أم سعيدٌ) ، وهو مبتدأ لم يذكر خبره ،

والمتمثل يذكره في غير سعد وسعيد في الشيء الذي يَبدو ولا يُدرَى ما هو ، فيقال : (أسعدٌ أم سعيدٌ) معناه : أخيرٌ أم شرٌ"(السيرافي، 2008م، 2/ 179) .

وممّا تنبه له السيرافي والنحاة الأوائل هو الحذف وفق مبدأ التعاون في باب التحذير ، كما في قولهم: (إياكَ والأسدَ) ؛ لأنّ المنصوب لابدّ له من ناصب مضمرًا كان أو مظهرًا ، وهذا الفعل النّاصب لإياك لا يحسُنُ إظهاره ، وذلك أنّ العرب اكتفت بإياك ، وكان موضعها غير مشكل (السيرافي، 2008م، 2/ 169)، وقوله (غير مشكل) دليل على الفهم المتبادل بين ملقي الخطاب ، ومتلقيه ، وهو ما يصطلح عليه بمبدأ التّعاون.

ومثلما استدل على الاستلزام الحواري وفق قاعدة الكم بالنقص ، استدلّ على هذه القاعدة بالزيادة في الكلام معتمدًا على مبدأ التعاون ، ومصداق ذلك زيادة الكاف في قوله تعالى : ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ))(الشورى، 11) ، فقال : " والدّليل على ذلك أنّا لو لم نجعلها زائدة لاستحال الكلام ، وذلك أنّها إذا لم تكن زائدة ، فهي بمعنى مثل ، وإن كانت حرفًا فيكون التّقدير ليس مثلَ مثله شيء ، وإذا قُدّر بهذا التّقدير فقد أثبت له مِثْل ، وَنُفِيَ الشّبَهُ عن مثله ، وهذا محال من وجهين : أحدهما : أنّ الله تعالى لا مثيل له ولا نظير . والثّاني : أنّ نفس اللفظ به محال في كلّ أحد ، وذلك لو قلنا :"ليس مِثْل مِثْل زيدٍ أحدٌ لاستحال ؛ وذلك أنّا لو أثبتنا لزيدٍ مثلاً ، فقد جعلنا زيدًا مثلا له ؛ لأنّ ما ماثل الشيء فقد ماثله ذلك الشيء ، ويجوز أن يكون زيدٌ مِثْلًا لعمرو ، وعمرو ليس مِثْلا لزيد ، فإذا نفينا المثل عن مثل زيد وزيد هو مثل مثله فقد أحلنا" (السّيرافي ، 2008م، 2/ 234-235).

إنّ زيادة الكاف في الآية الكريمة ، وإن حققت خرقًا لمبدأ الكم ، لكنّها أضفت زخمًا معنويًا في التركيب ؛ لأنّ زيادة المبنى يصاحبها زيادة في المعنى ، والزيادة جاءت لتوكيد نفي المثيل عنه سبحانه.

2 . الخرق وفق مبدأ الأسلوب أو الطّريقة

المقصود بمبدأ الطّريقة : أن يكون الكلام واضحًا غير مبهم بعيدًا عن الالتباس والغموض ، مرتبًا، وموجزًا، وتندرج تحت هذا المبدأ ثلاث قواعد هي:

1 . تجنب اللبس 2. أوجز كلامك 3. رتّب كلامك

وقد تنبّه إلى الخرق في هذا المبدأ في شرحه لباب التقديم والتّأخير في كتاب سيبويه ، وبيّن أنّ الشّاعر قد يضطر فيضع الكلام في غير موضعه الذي ينبغي أن يوضع فيه ، فيزيله عن قصده الذي لا يحسن في الكلام غيره ، ثمّ بيّن العيوب التي تضمنها بيت الفرزدق (الفرزدق ، 108):

وَمَا مِثْلُهُ في النّاسِ إلا مُمَلَّكًا أبو أُمِّهِ حَيٌّ أبُوهُ يقارِبُه

لأنّ فيه خرقًا لقواعد التّخاطب الكلامي ، إذ جاءت ألفاظه ومعانيه متداخلة ، قد أفسدها التّقديم والتّأخير فضلا عن المماطلة في المعنى التي تجعل قارئ البيت يقف عنده طويلا ؛ ليفهم المعنى المقصود . وقد استطاع أبو سعيد أن يحدد مواطن الخلل في هذا البيت فقال: " وحق الكلام على ما ينبغي أن يكون عليه اللفظ ؛ وما مثله في النّاس حيّ يقاربه إلا مملك أبو أمه أبوه ... ففرق بين المبتدأ والخبر بما ليس منه ، وذلك أنّ قوله : "أبو أمه" مبتدأ في موضع نعت الملك ففرق بينهما بقوله "حيّ" ، و "حيّ" هو خبر "ما" ، وفرّق بين قوله "حيّ" ، وبين قوله :"يقاربه" ، وهو نعت "حيّ" بـــ ـ"أبُوهُ" ، وهو خبر مبتدأ ، وقدّم الاستثناء ، وترتيب الكلام مع تقديم الاستثناء أن يقال : " وما مثلُهُ في النّاسِ إلا مُمَلَّكًا أبو أُمِّه أبوهُ حَيٌّ يُقَارِبُه" "(السّيرافي ، 2008م ، 1/ 244). وبهذا استطاع أن يحدد جوانب الخرق ضمن هذا المبدأ وفقًا لأسلوب الشّاعر ، وطريقة نظمه فقال : " فلو لم يكن في هذا البيت إلا تقديم الاستثناء فقط ما كان معيبًا ، والذي فيه عيبان ، أحدهما : الفصل بين المبتدأ وخبره بخبر (ما) ، والآخر الفصل بين خبر (ما) ونعته بخبر المبتدأ" (السّيرافي ، 2008م ، 1/ 244) .

وقريب من هذا المعنى قوله: " ولو قال قائل إنّ التّقديم والتّأخير فيما ذكرناه ليس من الضرورة ، لم يكن عندي بعيدًا ؛ لأنّها أشياءُ قد فُهمت معانيها ، وليسَ بأبعد من قولهم : أدخلْتُ القَلَنسوةَ في رأسي ، والخاتمَ في إصبعي ... وإنما يدخل الرأسُ في القلنسوة ، والإصبع في الخاتم... قال الله تعالى: ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ أُلِي القُوَةِ﴾(القصص، 76) ، وإنّما العصبة تنوء بالمفاتيح" (السّيرافي ، 2008م ، 1/ 240). واحتمل معنًى آخر للآية ، وهو أنّها على غير التّقديم والتّأخير ؛ لأنّ معنى (تنوء بالعصبة) أي تُنِيْئُهَا ، كقولهم : (ذَهَبَ بِزَيْدٍ، وأَذهَبَهُ) ، وكذلك (نَاءَ بِهِ ، وأنَاءَهُ) (السّيرافي ، 2008م ، 1/ 241) . وبهذا جعل الأسلوب العربي الفصيح ، وصياغة الكلام دليلًا على الخرق الذي حصل وفقًا لمبدأ الأسلوب وتحقيقًا لمبدأ التعاون .

نخلص ممّا تقدم أنّ أبا سعيد وغيره من النّحويين الأوائل قد التفتوا إلى جلّ ما جاءت به النظريات اللسانيّة الحديثة ، وقد استطاع بعقليته اللغويّة ، وثقافته الكبيرة أن يطبق قانون حفظ المقتضى ، الذي يعني : أن يبقى المقتضي محفوظًا في القول متى تقلبت عليه أساليب الكلام ، إن خبرًا ، أو إنشاءً إيجابًا أو سلبًا ؛ ليبقى في مقدور المتلقي أن يجد لكل صيغة أسلوبيّة يرد فيها القول المُقتضي تأويلًا يلزم منه وجود المُقتضَى (عبد الرحمن ، 1998م،113).

الخلاصة :

وفي ختام هذا البحث يمكن أن نوجز أهم النتائج التي توصل لها البحث ، والتي يمكن إجمالها في الآتي :

1. إنّ النّحو العربي يبنى على مجموعة من المرتكزات الجوهريّة التي تحدد معالم الاستعمال اللغوي عمومًا ، وتضبط دورة التّخاطب والتّواصل بمفهوم العلماء العرب القدماء ، واللسانيات الحديثة.
2. لم يقتصر السّيرافي على القواعد النّحويّة ، والإعرابيّة في مجال التخطئة والتصويب ، بل كانت الجوانب الثّقافيّة والاجتماعيّة هي المحركة للأحكام في كثير من التّراكيب.
3. عمد السّيرافي في صياغته للأحكام النّحويّة إلى مراعاة متلقي الخطاب ، وفهم التّراكيب النّحويّة ، ومدى مطابقتها للواقع الخارجي.
4. وازن السّيرافي بين القصد ، وبين أسس التّركيب النّحوي ، وكان يعدد الأوجه الإعرابيّة لتعدد المقاصد المحتملة في التّركيب .
5. وجّه السّيرافي كثيرًا من القراءات بحسب القصد الذي يبتغيه القارئ.
6. كان السّيرافي يفاضل في أحيان كثيرة بين الأوجه المحتملة في التّراكيب ؛ لتحقيق الإفادة من المنشئ إلى المتلقي.
7. تنبّه السّيرافي إلى مواضع الاستلزام الحواري في التّراكيب النّحويّة ، واستطاع أن يبين للمتلقي ما وقع في الكلام من زيادة ، أو نقص وفق مبدأ التّعاون .

مصادر البحث

- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، د.محمود أحمد نحلة ، مكتبة الآداب-القاهرة، ط1، 2011ح.
- استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية، د.عبد الهادي بن ظافر الشّهري ، ط1 ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، 2004م.
- أصول تحليل الخطاب في النظريّة النّحويّة العربيّة، محمد الشاوش ، المؤسسة العربيّة للتوزيع تونس، ط1، 2001م.
- الاستلزام الحواري في التّداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النّوعيّة للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها ، ، العياشي أدواري ، دار الأمان ، الرباط –المغرب ، منشورات الاختلاف – الجزائر ط1 (1433ه- 2011م).
- التّحليل التّداولي لخطاب الحجاج النّحوي ، د. محمد عديل عبد العزيز علي ، دار البصائر ، ط1 (1432ه- 2011م
- الامتاع والمؤانسة ، أبو حيّان التّوحيدي ، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين ، مؤسسة هنداوي سي آي سي (2017م).
- التّداوليّة أصولها واتجاهاتها ،ختام جواد ، المكتبة الوطنية ،عمان – الأردن ، ط1(1437ه- 2016م).
- التّداوليات علم استعمال اللغة ، إعداد وتقديم د. حافظ اسماعيلي علوي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن 2011م.
- التّداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الفعل الكلامي في التراث اللساني العربي ، د. مسعود صحراوي ،دار الطّليعة بيروت ، ط1 2005م.
- التّداوليّة من أوستن إلى غوفمان ، فيليب بلاشيه ، ترجمة صابر الحباشة ، دار الحوار للنشر والتّوزيع ، سوريا ، ط1 ، 2007م.
- الدلالة والنحو ، صلاح الدّين صالح حسنين ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1، 2005م.
- شرح كتاب سيبويه ، أبو سعيد السّيرافي ، تحقيق أحمد حسن مهدلي ، و علي سيد علي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت – لبنان ، ط1، 2008م.
- شظايا لسانيّة ، أ. د. مجيد الماشطة ، دار السّياب للطّباعة والنّشر والتوزيع ، ط1، 2008م.

- ضرورة الشعر ، أبو سعيد السّيرافي ، تحقيق د. رمضان عبد التّواب ، دار النّهضة العربية ، بيروت ، ط1 ، (1405ه -1985م).
- العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي ، جون سيرل ، ترجمة سعيد العانمي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت – لبنان ، منشورات الاختلاف الجزائر ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب ، ط1 ، 2006م .
- علم لغة النص النظرية والتطبيق ، د. عزة شبل ، مكتبة الآداب ، ط1، (1428ه- 2007م).
- علم اللغة النصي ، د. صبحي الفقي ، ط1، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر .
- فلسفة العقل دراسة في فلسفة سيرل ، د. صلاح اسماعيل ، دار قباء الحديثة للطّباعة والنشر والتّوزيع ، القاهرة ، 2007م.
- في أصول الحوار وتجديد الكلام ، ، طه عبد الرحمن ، المركز الثّقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط2 ، 2000م.
- القصديّة وأثرها في توجيه الأحكام النّحويّة حتى نهاية القرن الرّابع الهجري ، د.حيدر جاسم جابر ، مكتبة دجلة ، ط1 ، 2016م.
- الكتاب ، أبو بشر عثمان بن قنبر ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخاني (1408ه – 1988م.
- كتاب الصناعتين (الكتاب والشّعر) ، ، أبوهلا ل الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العلميّة، 1952م.
- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، د. طه عبد الرحمن ، المركز الثّقافي العربي ،1998م.
- معجم القراءات القرآنيّة، د.أحمد مختار عمر ، وآخرون ، انتشارات أسوة ، 1991م.
- النص والخطاب والإجراء ، روبرت دي بوجراند ، ترجمة د. تمام حسّان ، ط1 (1418ه - 1998م).
- نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي ، أ.هشام إبراهيم عبدالله الخليفة ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت – لبنان ، الشركة المصرية العامة للنشر لونجمان ، الجيزة ، ط1 ، 2007م.

الدوريات

- البعد التداولي عند سيبويه ، أ.مقبول إدريس ، عالم الفكر ، العدد (1) ، المجلد(33) ، يوليو- سبتمبر ، 2004م.
- التداولية في النحو العربي ، فيصل مفتن كاظم ، مجلة أبحاث ميسان ، العدد (4) ، المجلد (2) ، كلية التربية الأساسية ميسان ، جامعة البصرة ، 2006م.
- الملامح التداولية في النحو العربي ، بلقاسم محمد حمام ، مجلة الآداب ، مجلد(26)، العدد(2) ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 2014م.
- ملامح التداولية في النحو العربي عند سيبويه وابن جني قراءة تحليليّة في المفاهيم ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، المجلد(12) ، العدد(2) ،2020م.

الرسائل الجامعيّة والأطاريح

- الأفعال الكلامية في سورة الكهف دراسة تداولية ، آمنة لعور ، رسالة ماجستير كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة منتوري ، الجزائر ، 2011م.
- الاستلزام الحواري من خلال خطاب سيدنا إبراهيم (عليه السلام) ، حمو كوثر ، أطروحة دكتوراه ، جامعة قاصدي مرياح – ورقلة ، كلية الآداب واللغات ، 2016م – 2017م.

References :

• Prof. Majid Al-Mashata. shadhaya lsanya. 1st Ed (2008AD). Dar Al-Sayyab for Printing, Publishing and Distribution.

• Robert de Beaugrand. Text, Discourse and Procedure. 1st Ed (1418 A.H. - 1998 A.D.). translated by d. Tammam Hassan.

• Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahel Al-Askari. kitab alsina`tayn ( alkitaab walshsh`er).(1952 AD). Edited by Ali Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim: dar 'iihya' alkutub al'lmya.

• Abu Saeed Al-Sirafi. dharurat alsh'er. , 1st Ed (1405AH-1985AD) edited by Dr. Ramadan Abdel-Tawab: Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut.

• Abu Saeed Al-Sirafi. sharh kitab sibwih. 1st Ed (2008AD) edited by Ahmed Hassan Mahdali, and Ali Sayed Ali:Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut – Lebanon.

• Ayachi Adwari. Dialogue necessity in linguistic circulation from awareness of the specific peculiarities of the phenomenon to setting laws governing it, 1st ed (1433 AH - 2011 AD). Dar Al-Aman, Rabat - Morocco, Publications of Difference – Algeria.

• Dr. Abd al-Hadi bin Dhafer al-Shehri . Discourse strategies: a pragmatic approach, 1st ed (2004 AD).Beirut, Dar al-Kitab al-Jadid

• Dr. Azza Shebl. Linguistics of text theory and application. 1st Ed (1428 AH - 2007 AD). Aladab Library, Cairo.

• Dr. Hafez Ismaili Alwi. Pragmatics, the science of language The Modern World of Books, Jordan 2011.

• Dr. Haidar Jassem Jaber. Intentionality and its impact on directing grammatical rulings until the end of the fourth century AH. 1st Ed (2016 AD),Tigris Library.

• Dr. Mahmoud Ahmed Nahle, New Horizons in Contemporary Linguistic Research, Library of Arts - Cairo, 1st Ed (2011 AD).

• Dr. Masoud Sahrawi. Pragmatics among Arab Scholars: A pragmatic study of the phenomenon of verbal action in the Arab linguistic heritage. 1st Ed, (2005 AD). Dar Al-Tali`a, Beirut.

• Dr. Muhammad Adeel Abdul Aziz Ali. A pragmatic analysis of Al-Hajjaj's grammatical discourse, Dar Al-Baseer, 1st Ed (1432 AH - 2011 AD).

• Dr. Salah Ismail The philosophy of mind a study in the philosophy of Searle.(2007 AD), Modern Quba House for Printing, Publishing and Distribution, Cairo.

• Dr. Sobhi El-Feki. ilm allugha alnassi , 1st Ed, Dar Qubaa for Printing and Publishing, Cairo.

• Dr. Taha Abdel Rahman. allisan walmizan 'aw altakawthur al'qli. (1998 AD).The Arab Cultural Center.

• John Searle .Mind, Language, Society and Philosophy in the Real World. 1st Ed,(2006 AD). translated by Saeed Al-Amani: Arab House of Science Publishers, Beirut - Lebanon, Al-Dakhlaf Publications Algeria, Arab Cultural Center Casablanca, Morocco.

• Khattam Jawad .Pragmatics : Its Origins and Trends. 1st Ed (1437 AH - 2016 AD). The National Library, Amman – Jordan.

• Philippe Blachet. pragmatic from Austin to Goffman. 1st Ed(2007AD). translated by Saber Al-Habasha, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Syria.

• Prof. Hisham Ibrahim Abdullah Al-Khalifa. nadhariat alfiel alkalamii bayn eilm allugha alhadith walmabahith allughawia fi alturath alearabii wal'iislami. 1st Ed (2007 AD). Library of Lebanon Publishers, Beirut - Lebanon, the Egyptian General Publishing Company Longman, Giza.

• Taha Abdel Rahman .In the Origins of Dialogue and Renewal of Speech. 2nd Ed,(2000 AD) , The Arab Cultural Center, Casablanca, Beirut.

•Abu Hayyan Al-Tawhidi. AL- iimtae walmu'nasa. Hindawi CIC Foundation (2017AD). Edited by Ahmed Amin and Ahmed Al-Zein,

Abu Bishr Othman bin Qanbar . alkitab. (1408 A.H. - 1988 A.D.). Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun: Al-Khani Library.

Salah El-Din Saleh Hassanein. AL-dilala walnahw. 1st Ed (2005 AD). aladab library, Cairo.

Periodicals :

• Belqasim Muhammad Hamam. almalamih altadawulia fi alnahw alearabii. (2014 AD). Aladab Journal, Volume (26), Issue (2), King Saud University, Riyadh.

• Faisal Muften Kazemaltadawulia fi alnahw alearabii.(2006 AD) . Maysan Research Journal, No. (4), Volume (2), College of Basic Education Maysan, University of Basra.

• Malamih altadawulia fi alnahw alearabii eind sibwih wa Ibn Jinni, Analytical Reading in Concepts, Journal of Arabic Language Sciences and Literature, Volume (12), Issue (2), 2020 A .

• Prof. Maqbool Idris. albued altadawuliu eind sibwih. World of Thought, No. (1), Volume (33), July-September, 2004 AD.

Thesis :

• Amna Laour . al'afeal alkalamia fi surat alkahf dirasa tadawulia. Msc Thesis, Faculty of Arts and Languages, Department of Arabic Language and Literature, Mentouri University, Algeria, 2011.

• Hamu Kawthar . alaistilzam alhawarii min khilal khitab sayidina 'iibrahim (ealayh alsalam) PhD thesis, Kasdi Meriah University - Ouargla, Faculty of Arts and Languages, 2016-2017.